

الثالث ، او للمحافظة على ما تبقى لها من مواقع هناك . فما هو وضع علاقات اسرائيل مع افريقيا واسيا واميركا الجنوبية اليوم ؟

#### اسرائيل وافريقيا

من المعروف ان كل اقطار افريقيا السوداء تطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل اثناء حرب تشرين وبعدها ، ولكن يبدو ان بعض هذه الدول ابقت على علاقات غير رسمية متفاوتة معها ، ويبدو كذلك ان اسرائيل تحاول بكل وسيلة استخدام هذه العلاقات غير الرسمية لتحسين علاقاتها بالقطارة السوداء . ولوحظ ، في اعقاب حرب تشرين ، ان اسرائيل رفعت مستوى تمثيلها الدبلوماسي لدى الحكم العنصري في جنوب افريقيا ، اي انها اصبحت اكثر استعدادا للكشف عن رابطتها القوية مع هذا النظام ، التي كانت تحاول التستر عليها في الماضي رغبة منها في صدم اغضاب الاقطار السوداء في القارة الافريقية .

وتشير المصادر الاسرائيلية الى ان علاقات اسرائيل غير الرسمية مع دول افريقيا الغربية افضل من تلك التي تربطها مع باقي الدول الافريقية ، وان بعض هذه الدول « تدرس مسألة اعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل » ( تاملر غولان - معارف ، ١٩٧٥/٣/٢٠ ) . وتعتمد بعض الصحف الاسرائيلية نشر عناوين « مشجعة » حول مسألة اعادة علاقات اسرائيل مع هذه الدول . وتشير اهداها ان دولا في افريقيا الغربية ، مثل ساحل العاج وليبيريا ، قد سئمت من ضغط العرب ، بدون تقديم مساعدة مادية ولكنها لا تستطيع اتخاذ خطوة بعيدة المدى ، مثل اعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل . والخطوة التي تريد اتخاذها هي محاولة الحيلولة دون الاستمرار باتخاذ قرارات معادية لاسرائيل في منظمة الوحدة الافريقية ( المصدر نفسه ) .

وتفيد انباء اخرى ان بعض دول افريقيا الغربية تحاول اجراء حوار مع جنوب افريقيا ، « وتحسن علاقات بعض هذه الدول مع جنوب افريقيا قد يقيد كبيرا في نيجيريا حذر ... من الربط بين موضوع العلاقات مع جنوب افريقيا من ناحية ، وموضوع العلاقات مع اسرائيل من ناحية ثانية ، لان هذا

الغرب سرا ، هذه المساعدة التي تصبح مشبوهة لو منحت مباشرة » ( الاتحاد ، ١٩٦٨/٦/٢١ ) .

يتضح اذن ان دور اسرائيل تلخص في الحيلولة دون سير الدول المستقلة حديثا نحو العالم الشيوعي من جهة ، ثم تسريب الخبرة الفنية و « المساعدات » من الدول الكولونيالية سابقا اليها من جهة اخرى ، بهدف المحافظة على مواقعها فيها . لذلك اقيم معهد « اسيا وافريقيا في ميدان التعاون والعمل » في اسرائيل باشراف اسرائيلي - اجريكي ، « وتولى ادارته كل منياهو ايلات وجورج ميني زعيم النقابات الاميركية » ( نورمان بنتويش ، كورترلي ، ريفيو ، تموز ١٩٦١ ) . ولذلك اشترت ايضا دول السوق الاوروبية المشتركة منحا علمية « تمنحها للطلاب الافريقيين ليتمكنوا من الدراسة في المعهد ، بالاضافة الى منح النقابات الاميركية والبريطانية » ( يعقوب كينان - ازرائيل ايكونوميست ، حزيران - تموز ١٩٦٦ ) .

هذا من حيث الدوافع الامبريالية - ولكن هناك دوافع واهدانا ذاتية تلنقي مع الدوافع والاهداف الامبريالية ، وتتلخص فيها يلي : ( ١ ) اهتمام اسرائيل بالتبادل التجاري مع دول العالم الثالث ، ( ٢ ) عدم رغبتها في الاعتماد على صداقة الدول الغربية فقط ، ( ٣ ) دفعت مكانة دول العالم الثالث في الامم المتحدة اسرائيل الى محاولة كسب هذه الدول الى جانبها في صراعها ضد حركة التحرر العربية . فهذه الدول « تستطيع ان تلعب دورا مهما في الصراع العربي الاسرائيلي ، ولذلك فمن مصلحة اسرائيل كسبها الى جانبها » ( ميدل ايست جورنال ، شتاء ١٩٦٤ ) .

وكما اشرنا ، اثر نمو حركة التحرر في دول العالم الثالث عامة وفي المنطقة العربية خاصة ، على اسرائيل وزاد من عزلتها في هذه الدول باستمرار . وقد زاد وضع هذه العلاقات سوءا في اعقاب حرب تشرين التي اثبتت ان اسرائيل لن تبقى طويلا حارسا لمصالح الغرب في المنطقة بشكل خاص وفي العالم الثالث بشكل عام ، وخاصة بعد ان يبرز العالم العربي كقوة اقتصادية سياسية عسكرية متنامية ، دفعت العديد من الدول الى التقرب له . وقد دفع هذا الوضع اسرائيل للعمل جاهدة لاستعادة ما خسرت من مواقع في دول العالم